[288] أبي طالب عليه السلام فلحقه فأخذ (1) منه الصحيفة وقال: ارجع إلى النبي، فقال أبو بكر: هل حدث في شئ ؟ فقال: سيخبرك رسول ا، فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول ا ما كنت ترى أني مؤد عنك هذة الرسالة ؟ فقال له النبي صلى ا عليه واله: أبي ا أن يؤديها إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فأكثر أبو بكر عليه من الكلام فقال له النبي صلى ا عليه واله: كيف تؤديها وأنت صاحبي في الغار (2) ! قال: فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة، ثم وافى عرفات، ثم رجع إلى جمع، ثم إلى منى، ثم ذبح وحلق، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذن ثلاث مرات: ألا تسمعون يا أيها الناس إني رسول رسول ا إليكم ؟ ثم قال: (براءة من ا ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي ا وأن ا مخزي الكافرين وأذان من ا ورسوله) إلى قوله: (إن ا غفور رحيم) تسع آيات من أولها، ثم لمع بسيفه (3) فأسمع الناس و كررها فقال الناس: من هذا الذي ينادي في الناس ؟ فقالوا: علي بن أبي طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عم محمد، وما كان ليجترئ على هذا غير عشيرة محمد، فأقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقرأ على الناس غدوة وعشية، فناداه الناس من المشركين: أبلغ ابن عمك أن ليس له عندنا إلا ضربا بالسيف وطعنا بالرماح. ثم انصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى ا عليه واله يقصد في السير، وابطئ الوحي عن رسول ا صلى ا عليه واله في أمر علي عليه السلام وما كان منه، فاغتم النبي صلى ا عليه واله لذلك غما شديدا حتى رئي ذلك في وجهه، وكف عن النساء من الهم والغم، فقال بعضهم لبعض: لعله قد نعيت إليه نفسه (4) أو عرض له مرض، فقالوا لابي ذر: قد نعلم منزلتك من رسول ا، وقد ترى

_____ (1) في المصدر: واخذ. (2) هذا تعيير لابي بكر وتشنيع له، وايهام بانك كنت معى في الغار خائفا فزعا مع استظهارك بى وعدم علم أحد من الناس إلى مكانك فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملاء من الناس يوم الحج الاكبر ؟ ولنعم ما قيل: خلق ا للحروب رجالا * ورجالا لقصعة وثريد وتأتى الاشارة إله بعيد هذا. (3) لمع بسيفه: اشار. (4) أي اخبر بوفاته. _____